بترك الذنوب مثابون به ولو كان الذنب ممتنعا عنهم لما كان الامر كذلك اذ لا تكليف
بترك الممتنع ولا ثواب عليه وايضا فقوله انما انا بشر مثلكم يوحى الي يدل على مماثلتهم لساير
الناس فيما يرجع الى البشرية والامتياز بالوحي لا غير فلا يمتنع صدور الذنب عنهم كما
في ساير البشر هذا حقيقة مذهب الاشاعرة ومن تامل فيه علم انه الحق الصريح المطابق
للعقل والنقل وكل ما ذكره هذا الرجل على سبيل التشنيع فلا ياتي عليهم كما علمته مجملا
وستعلمه مفصلا عند اقواله وما ذكر في سورة النجم وقراءة النبي صلى الله عليه وآله وسلم
ما لم يكن من القران فهذا امر لم يذكر في الصحاح بل هو مذكور في بعض التفاسير وذكروا
ان النبي صلعم لما اشتد عليه اعراض قومه عن دينه تمنى ان ياتيه من الله ما يقرب
اليهم ويستميل قلوبهم فانزل الله عليه سورة النجم فلما اشتغل بقراءتها قرأ
بعد قوله تعالى افرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى تلك الغرانيق العلى
منها الشفاعة ترتجى فلما سمعه قريش فرحوا به وقالوا قد ذكر الهتنا باحسن الذكر
فاتاه جبرئيل بعد ما امسى وقال له تلوت على الناس ما لم اتله عليك فحزن النبي صلعم
لذلك حزنا شديدا وخاف من الله خوفا عظيما فنزل التسلية وما ارسلنا من
قبلك من رسول الآية هذا ما ذكره بعض المفسرين واستدل به من جوز الكباير على الانبياء
والاشاعرة اجابوا عن هذا بانه على تقدير حمل التمني على القراءة هو انه من القاء
الشيطان يعني ان الشيطان قرأ هذه الآية المنقولة وخلط صوته بصوت النبي صلعم حتى
ظن انه قراءها قالت الاشاعرة وان لم يكن من القاء الشيطان بل كان النبي قاريا
لها كان ذلك كفرا صادرا عنه وليس بجائز اجماعا وايضا ربما كان ما ذكر من العبارة
قرانا ويكون الاشارة بتلك الغرانيق الى الملائكة فنسخ تلاوته للايهام ومن
قراء سورة النجم وتامل في تتابع اياتها علم ان هذه الكلمات لا تلتئم وقوعها
بعد ذكر الاصنام ولا في اثنائها ولا يمكن ان البليغ يتفوه به في مدح الاصنام عند ذكره
مذمتها نعم يلتئم ذكرها عند ذكر الملائكة وهو قوله تعالى وكم من ملك في السموات
لا تغني شفاعتهم شيئا الا من بعد ان ياذن الله لمن يشاء ويرضى فههنا يناسب
ان يقرء تلك الغرانيق العلى وان شفاعتهن لترتجى فعلم انه لو صح هذا لكان
في وصف الملائكة ثم نسخ للايهام ولغيره والله اعلم هذا اجوبة الاشاعرة
فعلم ان ما اعترض عليهم هذا الرجل فهو من باب مفترياته واما المغاربة فهم يمنعون
صحة هذا عن اصله وذكر الشيخ الامام القاضي ابي الفضل موسى بن عياض اليحصبي المغربي
في كتاب الشفا بتعريف حقوق المصطفى ان هذا من مفتريات الملاحدة ولا اصل
له وبالغ في هذا كل المبالغة انتهى اقول يتوجه عليه وجوه من الكلام وضرب
من الملام اما اولا فلان في قوله فمنعه استاد ابو اسحق وكثير من الائمة الاعلام
لا يخ عن تمويه اذ جوزه القاضي ابو بكر كما ذكر في المواقف وهو من اعلام الاشاعرة

واما ثانيا فلان دعوى [illegible] الاجماع على عصمة الانبياء من الكفر قبل النبوة وبعدها كاذبة
لان ابن [illegible] الاتفاق [illegible] في ذلك وجوز بعضه من كان كافرا ويدل
عليه ايضا ما سنذكره من [illegible] الغزالي في المنخول وقال بعض الحشوية ان نبينا
صلى الله عليه وسلم كان كذلك لقوله تعالى ووجدك ضالا فهدى وهو غلط اذ الضلال
ههنا عدم الرشد فيما يتعلق بالامور الشرعية قبل البعثة واما ثالثا فلان ما ذكره من انه
جوز الشيعة اظهار الكفر تقية شيء ذكره صاحب المواقف وهو [illegible]
من افترى يدل على ذلك كلام الفاضل البدخشي الحنفي في بحث الافعال من شرح
منهاج الاصول حيث قال الاكثر من المحققين على انه لا يمتنع عقلا قبل النبوة
ذنب من كبيرة او صغيرة خلافا للروافض مطلقا وللمعتزلة في الكباير ولا خلاف
لاحد في امتناع الكفر عليهم الا الفضلية من الخوارج بناء على اصلهم من ان كل
معصية كفر وقد قال تعالى وعصى آدم وجوز البعض عليهم عند خوف تلف المهجة اظهار
الكفر واما بعد النبوة فالاجماع على عصمتهم عن تعمد الكذب في الاحكام لدلالة المعجزة
على صدقهم واما الكذب غلطا فجوزه القاضي ومنعه الباقون الخ وقد علم من هذا
امران احدهما ان من جوز اظهار الكفر على الانبياء خوفا جماعة مجهولة غير الشيعة و
الاصح بهم كما قال سابقا خلافا للروافض وثانيهما ان من جوز ذلك انما جوزه
قبل النبوة لا بعدها حتى يتوجه عليه ما ذكره الناصب من ان ذلك يفضي الى اخفاء
الدعوة بالكلية وناهيك في ذلك ان الامامية قالوا ان اظهار التبري عن الائمة
عليهم السلام في مقام التقية حرام واستدلوا عليه بقول امير المؤمنين عليه السلام
اما السب فسبوني فانه لي زكوة ولكم نجاة واما البراءة فمدوا الاعناق ومن
البين انهم اذا لم يجوزوا لانفسهم الضعيفة اظهار البراءة عن ائمتهم تقية فكيف
يجوزون اظهار الكفر للانبياء والائمة عليهم السلام مع تاييدهم بالنفوس القوية
القدسية والقوى الربانية ثم لا يخفى ما في كلام الناصب من سماجة تكرار قوله
يفضي الى اخفاء الدعوة بالكلية من غير طائل اصلا واما رابعا فلان ما ذكره بقوله
واما الكباير فمنعه [illegible] من المحققين منهم انما منعوا ذلك في زمان نبوتهم لا قبله
فظهر التفاوت [illegible] مذهبهم ومذهب الشيعة تفاوت ما بين الارض والسماء
وقد صرح في المواقف وشرحه بما ذكرنا حيث وقع فيهما انا ما هو المختار عندنا وهو
ان الانبياء في زمان نبوتهم معصومون عن الكباير مطلقا وعن الصغاير عمدا او سهوا الاول
الخ والظاهر انهم انما جوزوا ذلك على الانبياء ليدفعوا استبعاد خلافة خلفائهم
الثلث [illegible] كفرهم فكيف يرجع محققوهم عن ذلك واما خامسا فلان
قوله فامتناع الكباير منهم عمدا استفاد من السمع واجماع الامة قبل ظهور المخالفين
في ذلك لا يدفع تشنيع المص عليهم لان المخالفين في ذلك انما هم جماعة من

[illegible]

طايل

Copyright © King Saud University